

صورة روسيا في الصحافة المصرية

« دراسة حالة لصحيفة الأهرام »

إيمان عصام

مدرس مساعد بالأكاديمية العربية للعلوم ، و
التكنولوجيا ، و النقل البحري

مقدمة البحث

إستطاعت روسيا الإتحادية منذ تولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السلطة عام 2000م إستعادة نفوذها علي الساحة الدولية ، حيث عاد الإقتصاد الروسي إلي النمو بسبب العائدات الناجمة من موارد النفط والغاز الطبيعي . يمثل الشرق الأوسط إحدي المراكز التي تسعى روسيا إلي إثبات وجودها به من خلال دعم التعاون المشترك مع دول المنطقة أو الإهتمام بالقضايا المرتبطة به مثل الصراع في سوريا ، و العلاقات الروسية مع إيران . فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الروسية ، إتخذت العلاقات بين البلدين منحا جديدا من النصف الثاني من عام 2013 من خلال دعم التعاون المشترك في العديد من المجالات ، بما أشار إلي إمكانية حدوث مزيد من التقارب في العلاقات المصرية- الروسية . ساد التوتر علاقة الدولتين بعد تحطم الطائرة الروسية التابعة لشركة كوغاليمافيا بعد إقلاعها من مدينة شرم الشيخ في أكتوبر حيث علقت روسيا رحلاتها الجوية إلي القاهرة الا أن وقعت مصر و روسيا في ديسمبر 2017 بروتوكول إستئناف الرحلات الجوية بين البلدين ليبدء تنفيذه منذ شهر فبراير من عام 2018 .

الإقتصادي، و الاجتماعي، و العسكري الداخلي لإسترداد دورها كقوي عظمي دوليا و إنهاء سيطرة القطب الأوحدمتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية. لتحقيق الهدف الرئيس للسياسة الروسية، إتجهت روسيا إلى تعزيز و إقامة علاقات إستراتيجية مع دول مثل الصين، و الهند و إيران، فضلا عن تعزيز العلاقات السياسية مع الدول التي إرتبطت بعلاقات وثيقة مع الإتحاد السوفيتي السابق. يمثل الشرق الأوسط إحدى أهم بؤر الإهتمام لروسيا خلال السنوات العشر الماضية⁽³⁾. سعت روسيا إلى تعميق علاقتها بالدول الإسلامية مثل الحصول علي وصف المراقب بمنظمة التعاون الإسلامي عام 2005، و الشراكة مع الدول العربية و الإسلامية في عدة مجالات منها المجال الإقتصادي من خلال مضاعفة الصادرات الروسية للدول العربية خاصة في مجال السلاح، و الطاقة خاصة الطاقة النووية، و تكنولوجيا الفضاء. يتضح أهمية الحرب علي الإرهاب بالعديد من دول الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا بما ساهم في تعزيز التواجد الروسي خاصة بعد التغييرات السياسية التي طرأت بالعديد من دول الشرق الأوسط، كما يعتبر أداة سياسية لروسيا في ظل التوتر في العلاقات الأوروبية الروسية بعد بداية الأزمة الأوكرانية في 2014، و مرتكزا للمواجهة المستقبلية لخطر الجماعات الإرهابية بالشيشان و منطقة القوقاز⁽⁴⁾.

ثانيا: المحدد الإقتصادي:

شهد الإقتصاد الروسي تغييرات هيكلية منذ إنهيار الإتحاد السوفيتي ساعدت في الإنتقال من سياسات الإقتصاد المخطط مركزيا إلى الإقتصاد الحر. ساعد في ذلك خصخصة القسم الأكبر من قطاع الصناعة مع وجود بعض الإستثناءات الهامة في المجالات ذات الصلة بالطاقة. تتميز روسيا بإنتاج مجموعة من الصناعات مثل الصناعات الإستخراجية و التعدين كإنتاج الفحم، والنفط، والغاز، والكيمويات والمعادن، و إنتاج الصناعات الدفاعية مثل الصواريخ، وبناء السفن، ومعدات النقل، والسكك الحديدية، ومعدات الإتصالات، و الآلات الزراعية ومعدات البناء، وتوليد الطاقة الكهربائية، و السلع الإستهلاكية المعمرة والمنسوجات الغذائية، و المصنوعات اليدوية. يمثل تصدير الأسلحة إحدى ركائز الإقتصاد الروسي. تأتي روسيا في المرتبة الثانية بعد الولايات

كل ما سبق يثير التساؤل حول صورة روسيا في الصحافة المصرية، و ما توليه الصحافة المصرية من أهمية للشأن الروسي علي مستوي الشأن الداخلي، أو في إطار علاقة روسيا بمصر، و مختلف دول العالم في ظل مجموعة من المحددات التي تؤثر علي الصورة المقدمة منها ما يعود إلى توجهات و خلفيات القائمين علي التغطية الصحفية، و منها ما يرتبط بالسياسة التحريرية و التوجهات الأيدلوجية للصحف. كما توجد عوامل تتعدي الصحف إلى مستوي السياسة الخارجية، و العلاقات التي تربط بين مصر وروسيا، فضلا عن عوامل ترتبط بالدول نفسها و مدي قدرتها علي إدارة الأحداث و الأزمات المرتبطة بها.

محددات تكوين صورة الدول بوسائل إعلام الدول الأخرى

تتعدد المحددات التي تكون صورة الدول بوسائل إعلام الدول الأخرى ما بين محدّدات ترتبط بالدولة نفسها، و محدّدات ترتبط بسياسات الدولة التي تنتمي لها الصحيفة، و متغيرات ترتبط بالمؤسسة الصحفية ذاتها. يمكن إستعراض المحددات الرئيسية التي ساهمت في تكوين صورة روسيا الإتحادية فيما يلي:

أولا: المحدد السياسي:

تعتبر روسيا الإتحادية دولة فيدرالية تقوم علي الحكم الرئاسي. تتكون الدولة من 83 وحدة إدارية فيدرالية متساوية الحقوق و هي عبارة عن إحدى و عشرين جمهورية، و ست دوائر ذاتية الحكم، و إقليم واحد ذو حكم ذاتي، و سبع و أربعين مقاطعة. توجد مدينتان فيدراليتان و هما العاصمة موسكو و مدينة سانت بيترسبرغ بالإضافة إلي ثمانية أقاليم. تقسم كل هذه الكيانات تباعا إلي ثمانية دوائر فيدرالية⁽¹⁾. تتعدد سلطات الرئيس الروسي فهو رئيس الأركان، كما أن له حق نقض مشاريع القوانين قبل أن تصبح سارية المفعول، و تعيين رئيس الوزراء، و إعلان الحرب، و حل البرلمان، و تولي ملفات السياسة الخارجية، و المصادقة علي إنتخابات حكام الأقاليم، و إعلان العفو و منح الأوسمة⁽²⁾. يتضح الإختلاف الذي طرأ علي السياسة الخارجية الروسية خلال السنوات الأخيرة من خلال تطبيق سياسة المسارات المتعددة التي تسعى روسيا من خلالها إلي تعزيز مكانتها علي المستوي الدولي من خلال خدمة أهداف الإستقرار

و تباطأ نمو الإقتصاد إلي الصفر . شهد عام 2015 ركودا إقتصادي نتيجة لإنخفاض أسعار النفط ، و العقوبات الدولية المفروضة علي روسيا بما أدي لإنخفاض الناتج المحلي الإجمالي إلي حوالي 4%، مع تحقيق زيادة طفيفة خلال عام 2016 وصلت إلي 0.7%. حقق الإقتصاد الروسي خلال الربع الأول من عام 2017 نموا بنسبة 0.5 بعد التراجع الذي شهده الإقتصاد الروسي خلال العامين السابقين نتيجة لإنخفاض أسعار النفط و العقوبات الإقتصادية التي فرضتها الدول الغربية علي روسيا⁽⁹⁾.

فرض الإتحاد الأوروبي في مارس عام 2014 مجموعة من الجزاءات التي إستهدفت الأفراد والكيانات القانونية التي تشترك في الأعمال ذات الصلة بضم القرم . طبقت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من العقوبات الإقتصادية علي روسيا بهدف زيادة العزلة السياسية لروسيا⁽¹⁰⁾. في سبتمبر 2016 ، أعلن الإتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية مد و توسيع فترة و مجال العقوبات الإقتصادية المفروضة علي روسيا لتشمل عدد من الشركات الروسية و المسئولين البارزين لستة أشهر حتي مارس 2017. أعلنت دول الإتحاد الأوروبي بالإجماع في يونيو عام 2017 مد العقوبات الإقتصادية المفروضة علي روسيا حتي 31 يناير من عام 2018 ، كما فرض مجلس الشيوخ الأمريكي عقوبات جديدة علي روسيا بدعوي تدخلها في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2016 مع منع الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب من القيام بأي تخفيف للعقوبات دون موافقة الكونغرس⁽¹¹⁾.

ثالثا: المحدد العسكري:

خلال السنوات الأخيرة، إتجهت روسيا إلي تحسين قدراتها العسكرية حيث وصلت ميزانية الإنفاق العسكري عام 2008 إلي 58 مليار دولار لتطوير الأسلحة و بناء الدرع المضادة للصواريخ ، كما يمثل تحديث القوات النووية واحدا من أولويات الجيش الروسي . تحتل روسيا المرتبة الخامسة من حيث الإنفاق العسكري و تعتبر ثاني أكبر مصدر للسلاح . يرجع السبب في الإهتمام بتطوير الجيش الروسي إلي التغلغل العسكري الأمريكي لحدود روسيا من خلال حلف الناتو ، و الحرب الأمريكية علي الإرهاب منذ عام 2001 ، و نشر الولايات المتحدة للدروع الصاروخية بدول شرق

المتحدة الأمريكية في تصدير الأسلحة إلي الدول النامية. تتركز 65% من إجمالي صادرات روسيا من السلاح إلي الدول الآسيوية، تليها الدول العربية في المرتبة الثانية بنسبة 15%⁽⁵⁾ .

أثناء الولاية الرئاسية الأولى لفلاديمير بوتين- شهد الإقتصاد الروسي مجموعة من الإصلاحات الإقتصادية الشاملة من خلال عدم الإقتصار علي صادرات النفط و تنمية قطاعات الصناعات الأساسية و قطاع البناء و الخدمات، وتقديم دعم لمتوسطي وصغار رجال الأعمال من خلال خفض الرسوم والضرائب إلي جانب إعادة تفعيل دور الدولة عن طريق التحكم في قطاعي الطاقة والصناعات العسكرية ، و خصخصة أنصبة الدولة في الشركات، وتطبيق السياسات الصارمة التي تتصدي للفساد، و تنوع مصادر النمو في الإقتصاد ، حيث ساهمت قطاعات أخرى في النمو خاصة صناعة المحطات النووية المستخدمة لإنتاج الكهرباء، والصناعات العسكرية وصادرات السلاح⁽⁶⁾. وصل حجم نمو الإقتصاد الروسي خلال الفترة من 1998- 2008 إلي 7% و تباعا تضاعف متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي بنسبة ثابتة ، نتيجة إرتفاع أسعار النفط . شهدت السنوات التالية تباطؤ في معدلات النمو الإقتصادي حيث وصل متوسط نمو الناتج المحلي إلي 1.5% عام 2006⁽⁷⁾ . تتعدد السلبات المرتبطة بالنظام الإقتصادي بروسيا و منها تدخل الدولة في القطاع الخاص ، و إستمرار تركيز الدولة في أيدي قطاع من المسئولين. شهد الإقتصاد الروسي تحسنا بعد إنتهاء الأزمة الإقتصادية من خلال تحقيق معدل نمو سنوي قدره 4% خلال عام 2010 ، و 2011. خلال النصف الثاني من عام 2012، إنخفضت معدل نمو الناتج المحلي إلي 2%، ثم إلي 1.3% عام 2013. في مايو 2013 ، أعلن وزير التنمية الإقتصادية الروسية أليكسي أوليوكايف أن الإقتصاد الروسي يعاني من حالة كساد إقتصادي⁽⁸⁾. أرجعت بعض الكتابات ذلك إلي إنخفاض معدلات الإستثمارات عما كانت عليه خلال فترات تحسن الإقتصاد الروسي عام 2008 بحيث لم تعد روسيا جاذبة للمستثمرين سواء من الروس أوالأجانب. خلال السنوات التالية توقف نمو الإقتصاد الروسي حيث شهد حالة من الركود - حتي قبل ضم القرم-

أوروبا⁽¹²⁾.

رابعا : المحدد الثقافي والإعلامي:

خلال السنوات الأخيرة ، تنوعت ملكية وسائل الإعلام الروسية ما بين الملكية للدولة و الملكية الخاصة . تمثل صحيفة برافدا Pravda Komsomolskaia أكبر الصحف بنسبة مقروئية تصل إلي ثلاثة ملايين قارئ يوميا . فقدت الصحف الروسية قطاعا كبيرا من قرائها لتصل نسبة المقروئية إلي 20% من الروس . تمثل قناة بيرفاي Pervyi أكثر القنوات مشاهدة بمعدل يصل إلي 50 مليون مشاهد شهريا . تصنف روسيا في المرتبة 152 من إجمالي 180 دولة فيما يتعلق بحرية الإعلام . تخضع بعض وسائل الإعلام لرقابة مشددة مثل القنوات المملوكة للدولة بينما يسمح بقدر من الحرية فيما يتصل بالإنترنت⁽¹³⁾.

علي المستوي الدولي ، إتجهت روسيا لإنشاء قنوات إعلامية دولية تستفيد من الوسائط المتعددة. تشمل المنظومة الإعلامية لروسيا عدة منافذ منها وكالة الأنباء الروسية سيجودنيا- Rossiya Segodnya بديلا لوكالة ربا نوفستي RIA Novosti - ووكالة الأنباء تاس TASS ، وإذاعة صوت روسيا ، وقناة روسيا اليوم ، و صحيفة روسيا ما وراء العناوين⁽¹⁴⁾.

أظهر الإعلام الروسي الدولي تفوقه لمساندة السياسة الخارجية الروسية خلال السنوات الأخيرة خاصة في مساندة بعض القضايا الدولية التي تعد روسيا طرفا فيها و تواجه المعارضة من الدول الأوروبية مثل الأزمة الأوكرانية و السورية حتي وصل التأثير علي توجهات المواطنين المنتمين لتلك الدول نحو تلك القضايا⁽¹⁵⁾.

ثانيا : العلاقات المصرية الروسية

يرجع تاريخ العلاقات المصرية الروسية إلي عام 1948 . شهدت العلاقات خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي -خلال فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر- تعاونا وثيقا بين مصر و الإتحاد السوفيتي الذي مثل حليفا دوليا . تعددت أوجه التعاون بين الدولتين و منها تقديم الإتحاد السوفيتي المساعدة لتحديث القوات المسلحة المصرية من خلال عملية إحلال و تجديد من السلاح الغربي إلي السلاح

الشرقي ، و المساهمة في بناء السد العالي⁽¹⁶⁾.

خلال فترة حكم الرئيس محمد أنور السادات سادت العلاقات المصرية السوفيتية حالة من التوتر نتيجة عدة أسباب منها أمر الرئيس السادات بطرد الخبراء الروس من الجيش المصري عام 1972، و ماطلة الإتحاد السوفيتي لتقديم الأسلحة التي كان متفق علي تسليمها عام 1971⁽¹⁷⁾. عادت العلاقات المصرية السوفيتية تدريجيا مرة أخرى بعد قطيعة إستمرت لقرابة العشرين عاما في الثمانينات مع بداية حكم الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك عندما قام بزيارة الإتحاد السوفيتي في مايو 1990 لعقد برنامج شراكة بين الدولتين في عدة مجالات منها التعاون التجاري، و الإقتصادي ، و العلمي. تعتبر مصر من أولي الدول التي إتجهت لإقامة علاقات دبلوماسية مع روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي عام 1991⁽¹⁷⁾. جاءت التصريحات الرسمية الروسية بعد 11 فبراير 2011 داعمة للتغيرات التي طرأت بمصر مع ترقب التطورات السياسية التي يسفر عنها التغيرات بمصر⁽¹⁸⁾.

مثل صعود التيار الديني بمصر عدم إرتياح لدوائر صنع القرار بروسيا نتيجة لأسباب منها نمو خطر الجماعات الإرهابية و تأثير ذلك علي الأمن القومي الروسي و هو ما ساندته عدة أحداث منها الحركات الانفصالية في الشيشان ، و العمليات الإرهابية التي إستهدفت إحدي محطات مترو الأنفاق بروسيا في مارس 2010، و مطار ميديفيد الدولي بموسكو عام 2011. أدي ذلك لعدم ترحيب روسيا بالعلاقات مع مصر خلال حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي و الذي إنقضي به الرئيس الروسي في إحدي المدن الصغيرة خارج موسكو⁽¹⁹⁾.

إتجهت مصر لتوطيد العلاقات مع روسيا مع قدوم الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيسا لمصر . سادت العلاقات المصرية الروسية التوتري في أكتوبر 2015 بعد تحطم الطائرة الروسية التابعة لشركة كورغاليمافا بعد إقلاعها من مدينة شرم الشيخ . أعلنت شركة الطيران الروسية أنها لم تتلق أي نتائج أولية من اللجنة المصرية المختصة حول أسباب سقوط الطائرة، إلي جانب تناقض نتائج التحقيقات المصرية و الروسية . أعلن مدير جهاز الأمن الفيدرالي الروسي الكسندر بورنينكوف أن الطائرة تحطمت نتيجة إنفجار عبوة ناسفة علي متن الطائرة،

في حين أعلن بيان وزارة الطيران المدني المصرية أن لجنة التحقيق التقني لم تشر لأي عمل إرهابي. نتيجة لذلك ، علقت روسيا رحلاتها الجوية إلى القاهرة⁽²⁰⁾ . في ديسمبر 2017 ، وقعت مصر و روسيا بروتوكول إستئناف الرحلات الجوية بين البلدين ليبدء تنفيذه منذ شهر فبراير من عام 2018⁽²¹⁾.

ثانيا: العلاقات الاقتصادية:

تتضح أهمية التعاون الإقتصادي بين مصر و روسيا. تتمثل أهم الصادرات المصرية لروسيا في بعض أنواع الخضروات، و الفاكهة ، و المسنوجات. تمثل السياحة الروسية ما يقرب من 20% من مجموع السياحة الوافدة لمصر. تستهدف مصر جذب حوالي 2.8 مليون سائح روسي سنويا خاصة في ظل تغيير وجهاتهم من أوروبا بسبب توتر العلاقات الروسية مع دول الإتحاد الأوروبي نتيجة أزمة شبه جزيرة القرم⁽²²⁾. في ديسمبر عام 2017 ، قامت مصر و روسيا بالتوقيع على وثيقة بدء إشارة تنفيذ محطة الضبعة لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية خلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى القاهرة⁽²³⁾.

ثالثا: العلاقات العسكرية:

حتى عام 2013، كانت مصر تستورد ما يقارب من 60% من أسلحتها من الولايات المتحدة الأمريكية . عام 2013 و نتيجة لتوتر العلاقات المصرية الأمريكية ، إتجهت مصر إلى تنويع مصادرها ليمثل السلاح الروسي النسبة الأكبر من مصادر التوزيع.

في يونيو 2015، عقدت روسيا ومصر أول مناورات بحرية مشتركة في البحر المتوسط . تضمنت صفقات الأسلحة الروسية لمصر في الفترة الأخيرة عدة أسلحة منها نظام الصواريخ المضادة⁽²⁴⁾.

خلال العامين الماضيين، عقدت مصر عدة صفقات مع روسيا - بهدف تطوير ترسانتها العسكرية و تنويع مصادر سلاحها - منها صفقات لدعم القوات الجوية من خلال عدة صفقات للسلاح شملت أنظمة للدفاع الجوي ، و القوات الجوية والقوات البحرية، فضلا عن القوات البرية⁽²⁵⁾ .

مشكلة الدراسة :

تمثل دراسة صورة الدول بوسائل إعلام الدول الأخرى إشكالية تتشابه متغيراتها نتيجة لإرتباط بعضها بالدولة نفسها ، و أخرى بالعلاقات السياسية بين الدول ، و بعضها بوسيلة الإعلام و توجهاتها الإيدلوجية . فيما يتعلق بالصحف علي وجه التحديد ، تتعدد التحديات التي تواجه الصحف فيما تقدمه عن الدول الأخرى في ظل عصر تتعدد فيه مصادر المعلومات ، لتنشأ منافسة تؤثر علي حدود دور الصحافة المصرية ، و التي بدورها نتيجة لضغوط الوقت و المنافسة تستخدم مصادر محددة للمعلومات و تلجأ لتكرارها - في أوقات عدة أو التركيز علي أحداث معينة و عدم الإلتفات لأحداث أخرى . تبرز أهمية دراسة صورة روسيا لقلّة الدراسات التي عنيت بروسيا الإتحادية في الإعلام المصري ، و الإهتمام إما بدراسة ميدانية ترتبط بتوجهات الجمهور أو دراسة تحليلية للأطر الخيرية أو التغطية الصحفية لأحداث بعينها .

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في رصد سمات الصورة التي قدمتها صحيفة الاهرام عن روسيا الإتحادية خلال الفترة الزمنية المقترحة للدراسة ، و الوقوف علي المحددات وراء الصورة المقدمة .

تساؤلات الدراسة : يمكن تحديد تساؤلات الدراسة في الآتي:

أ - ما سمات الصورة المقدمة عن روسيا الإتحادية بصحيفة الأهرام ؟

ب- ما المحددات التي شكلت صورة روسيا الإتحادية بصحيفة الأهرام ؟

الإطار النظري للدراسة:

مدخل البناء الإجتماعي للواقع: Approach of social reality construction

يعد عالما الإجتماع بييتير بيرجر Peter Berger و توماس لوكمان Thomas Luckman رواد هذا المدخل الذي يعني بدراسة دور وسائل الإعلام في بناء صورة الواقع

■ أدوات الدراسة :

- أداة تحليل المضمون: توظف هذه الأداة من خلال تحليل ما قدمته جريدة الأهرام من الأحداث و القضايا عن روسيا ، و ما استخدمته من الفنون الصحفية ، و مصادر المادة الصحفية ، و المصادر داخل المتن الصحفي .

- تحليل القوي الفاعلة: يقصد بالقوي الفاعلة الأشخاص ، والدول التي تقوم بأفعال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة. يمكن تطبيق هذه الأداة بالدراسة من خلال رصد الصفات و الأدوار التي تنسب للشخصيات و المؤسسات الروسية .

■ مجتمع الدراسة:

اخترت الباحثة صحيفة الأهرام إستنادا إلي المعايير التالية :

-تمثل جريدة الأهرام واحدة من أكثر الصحف المصرية إهتماما بالشأن الروسي.

-تعدد الأشكال الصحفية المستخدمة في تناول الشأن الروسي.

-تميز الصحيفة بالتقارير الصحفية للدكتور سامي عمارة مراسل الجريدة بموسكو تحت عنوان «رسالة موسكو» .

الإطار الزمني للدراسة:

تحددت الفترة الزمنية للدراسة التحليلية في الفترة من 2018\1\1 و حتي 2018\6\30 . يرجع السبب في إختيار تلك الفترة الزمنية إلي وجود عدة أحداث مهمة إرتبطت بروسيا الإتحادية مثل إنعقاد الإنتخابات الرئاسية الروسية ، و تداعيات الصراع بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية بسوريا.

عينة المضمون:

تقوم الدراسة علي الحصر الشامل لكافة الفنون الصحفية من المواد الإخبارية ، و مواد الرأي ، و المواد الإستقصائية شريطة إرتباطها بالشأن الروسي . تتمثل وحدة التحليل في الحدث الذي تناولته المادة الصحفية .

أدوات جمع البيانات : تم تصميم إستمارة لتحليل

و تقديم حقائق و معاني عنه.

يمثل الإفتراض الأساسي للمدخل في « أن العالم الذي نعيش به غامض ، لا يوجد فيه معاني محددة للأفعال و الأفراد ، و هو ما يؤدي لفرض معان محددة من قبل أفراد لديهم نوع من السيطرة علي وسائل الإعلام، بحيث تأثر تلك المعاني في بناء واقع للقضايا السياسية و الإجتماعية . تتأثر المعاني المقدمة بعدة إعتبارات منها إعتبارات خارجية مثل الملكية ، و أخري داخلية مثل الإعتبارات المهنية»⁽²⁶⁾.

وسائل الإعلام بدورها تختار التركيز على بعض الموضوعات و القضايا ليس لكونها تعكس الواقع الإجتماعي، وإنما لتحقيق بعض المصالح والأهداف للسيطرين على هذه الوسائل، فوسائل الإعلام لا تعكس ما يحدث في العالم الخارجي، وإنما تصنع تلك الوسائل الإعلامية عالما في إذهان الجمهور للحد الذي يصل فيه البعض إلى درجة عدم التميز بين العالم الذي صنعه ووسائل الإعلام والعالم الحقيقي خاصة في حالة الموضوعات التي يصعب التحقق من دقتها⁽²⁷⁾.

تستفيد الدراسة من النظرية من خلال التعرف علي الأحداث و القضايا التي ركزت عليها صحيفة الأهرام عن روسيا الإتحادية ، و رصد تأثير الإعتبارات المؤسسية و المهنية علي الصورة التي تقدمها الصحيفة .

المناهج و الأدوات المستخدمة بالدراسة:

■ نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات التفسيرية من خلال عرض خصائص الظاهرة بصورة دقيقة و تحديد العلاقات السببية بين الظواهر لتحديد عوامل التأثير و التأثير .

مناهج الدراسة : تستخدم الدراسة المناهج التالية

1 - منهج المسح Survey Method : يتم توظيف هذا المنهج من خلال المسح للتراث العلمي ذات الصلة بموضوع الدراسة ، و مسح لعينة من صحيفة الأهرام .

2- دراسة الحالة Case-study method: بإعتبار دراسة صورة روسيا الإتحادية في جريدة الأهرام تمثل حالة معبرة لدراسة صورة الآخر لدي الأنا.

جاء الشأن العسكري في المرتبة الثانية بإجمالي أربعة مواد صحفية. عنيت الصحيفة بتطوير ترسانة الأسلحة الروسية بأسلحة غير تقليدية⁽³²⁾.

عنيت جريدة الأهرام بإستضافة روسيا لكأس العالم لكرة القدم. تناولت الصحيفة الإجراءات الأمنية التي اتبعتها روسيا مثل تشكيل عدد من الوحدات التابعة للقوات الخاصة الروسية، التي ستقوم بدور شرطة السياحة في المدن المستضيفة لكأس العالم⁽³³⁾. تطرقت الصحيفة لعدة أحداث متصلة بالمنتخب الروسي لكرة القدم مثل تصريح جريجورى رودشنيكوف، المدير السابق للمنتخب الروسي للكشف عن المنشطات، لصحيفة ألمانية بتورط المنتخب الروسي فى تعاطى المنشطات مسبقاً خلال الدورة الشتوية لألعاب سوتشى فى عام 2014 و تأكيد فيفا سلامة العينات الأخيرة للاعبى المنتخب الروسي⁽³⁴⁾.

بالنسبة للعلاقات المصرية الروسية ، عنيت الصحيفة بالعلاقات الاقتصادية بإجمالي أربع مواد صحفية . تطرقت الصحيفة إلى الأحداث التي أشارت للتعاون الإقتصادي بين مصر و روسيا مثل زيادة الصادرات المصرية للسوق لروسيا بنسبة زيادة 35 % عن عام 2016 ، و موافقة مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء السابق المهندس شريف اسماعيل على إتفاقية إنشاء المنطقة الصناعية المصرية الروسية بمنطقة شرق بورسعيد⁽³⁵⁾ ، و توقيع إتفاقية إنشاء المنطقة الصناعية الروسية فى مصر بمنطقة محور قناة السويس بين المهندس طارق قابيل وزير التجارة والصناعة و دينيس مانتروف وزير التجارة والصناعة فى موسكو .

عنيت الصحيفة بالأحداث التي إرتبطت بعودة السياحة الروسية إلى مصر بإجمالي أربع مواد صحفية مثل الإستعداد لنقل نحو مليونى سائح روسى خلال ٢٠١٨ ، و إدراج مطاري «دوموديدوفو» و «شيريمنييفو» فى روسيا ضمن جدول الرحلات الجوية لمصر فى فبراير 2018 مع تعليق الرحلات إلى مطارات مثل شرم الشيخ والغردقة لمناقشة الإجراءات الأمنية بتلك المطارات⁽³⁶⁾. عنيت الصحيفة بمباراة مصر و روسيا خلال كأس العالم لكرة القدم الذي إستضافته روسيا . وصفت الصحيفة الفريق الروسي من خلال أهدافه المتتالية فى مرمي الفريق المصري بالدب الذي « انقض

المضمون¹: تمثلت فئات التحليل الرئيسية فى الفن الصحفي ، ومصادر المادة الصحفية ، و الموضوع الذي تتناوله ، و القوي الفاعلة ، و إتجاه الصورة .

إجراءات الصدق و الثبات :

قام باحث بتحليل 10% من إجمالي العينة المدروسة ثم مقارنة النتائج التي تم التوصل لها بإستخدام معادلة هولستي . بلغت نسبة الثبات 88.6%² .

نتائج الدراسة التحليلية :

جاء إستخدام الأشكال الصحفية الإخبارية فى المرتبة الأولى من الأشكال المستخدمة فى تغطية شئون روسيا الإتحادية بنسبة 69.8% يليها مواد الرأي بنسبة 27.8% .

بالنسبة للشأن الداخلي الروسي ، مثل إنعقاد الإنتخابات الرئاسية الروسية أكثر الأحداث التي عنيت بها الصحيفة بإجمالي تسع مواد صحفية . تطرقت الصحيفة لعدة أحداث مرتبطة بإجراء الإنتخابات الرئاسية الروسية مثل رفض المعارضين إعادة إنتخاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين⁽²⁸⁾ ، فى مقابل التقارير الإخبارية التي تتجه لتفنيذ المؤشرات حول فوز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالإنتخابات الرئاسية فى منتصف مارس 2018⁽²⁹⁾ ، و إنحطاط مستوي البرامج الحوارية أو ما فى التلفزيون الروسي⁽³⁰⁾. عنيت مواد الرأي بتناول محاولات تدخل الولايات المتحدة الأمريكية و دول أخرى فى الإنتخابات الرئاسية الروسية عبر النشاط و الجمعيات الأهلية⁽³¹⁾.

- ١ * تم تحكيم الإستمارة من الأساتذة :
- ا.د أمل السيد - استاذ الصحافة بكلية الإعلام - جامعة الأهرام الكندية
- ا.د. منى عبد الوهاب - أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة
- د. سهير عثمان - الأستاذ المساعد بكلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية
- د. خالد زكي - المدرس بقسم الصحافة جامعة القاهرة

2 * قامت الباحثة بإجراء الثبات مع الباحثة إنجي عباس أبو العز ، المدرس بكلية إعلام جامعة بني سويف.

طرد الولايات المتحدة الأمريكية للدبلوماسيين الروس تأييدا لبريطانيا ، و ما استتبعه من إعلان وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف عن طرد روسيا 60 دبلوماسيا أميركيا و إغلاق قنصلية الولايات المتحدة في سان بطرسبورج ، و توقف بث قناة روسيا اليوم من واشنطن⁽⁴⁴⁾ . عنيت جريدة الأهرام بتصاعد الصراع بين الدولتين في إبريل بعد فرض الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات جديدة علي روسيا . قدم نواب بمجلس الدوما الروسي مسودة تشريع تقترح حظر استيراد مجموعة من السلع والخدمات الأمريكية إلى روسيا وفرض قيود على العلاقات الاقتصادية⁽⁴⁵⁾ . تناولت الصحيفة استمرار تصاعد الخلاف من جانب الولايات المتحدة الأمريكية في عدة مجالات أخرى منها رفض الولايات المتحدة منح تأشيرة دخول لراقصة باليه روسية شهيرة وإحدى نجومات فريق مسرح البولشوي⁽⁴⁵⁾ .

عنيت الصحيفة بالعلاقات الروسية الإفريقية من خلال الزيارات الرسمية لعدة مسئولين روسيين للدول الإفريقية بهدف إعادة العلاقات السياسية ، و عقد إتفاقات تجارية مع مجموعة البريكس من دول جنوب إفريقيا⁽⁴⁶⁾ .

مصادر المادة الصحفية :

فيما يتعلق بالشأن الداخلي الروسي ، مثل مراسل جريدة الأهرام بموسكو المصدر الأول للمادة الصحفية بنسبة 37.9% من إجمالي المصادر المستخدمة في تغطية الشأن الداخلي ، يليها وكالات الأنباء دون تحديد وكالة محددة . فيما يتصل بالعلاقات المصرية الروسية ، استندت الصحيفة إلى محرري الجريدة بنسبة 60% من الأخبار التي تناولت علاقة الدولتين . ، يليها وكالات الأنباء ، ثم مراسلي الجريدة .

بالنسبة للعلاقات بين روسيا و دول العالم ، جاءت وكالات الأنباء في المرتبة الأولى بنسبة 51.2% من إجمالي المصادر المستخدمة ، يليها مراسلي الجريدة . مثل أهم الصحفيين المعنيين بالشأن الروسي في د.سامي عمارة سامي مراسل الأهرام بموسكو . جمعت التقارير الإخبارية بين د. سامي عمارة ، و سيد عبد المجيد مراسل الأهرام من تركيا في تغطية تطورات الأحداث في سوريا و

على فريسته ولم يمهلهما فرصة العودة للحياة مرة أخرى»⁽³⁷⁾ .

فيما يتصل بعلاقة روسيا بدول العالم ، تناولت الصحيفة العلاقات بين روسيا و الدول العربية بإجمالي أربعة و عشرين مادة صحفية . تصدر دور روسيا في الصراع القائم بسوريا إهتمام الصحيفة . تطرقت الصحيفة لدور روسيا في إيجاد حل للصراع القائم في سوريا من خلال إستضافة مؤتمر الحوار الوطني السوري بمدينة سوتشي الروسية و الأعمال العسكرية الروسية في سوريا مثل الغارات الجوية الروسية علي بلدة مسرابا السورية و التي راح ضحيتها أعداد من القتلى و الجرحي من المدنيين⁽³⁸⁾ . تطرقت الصحيفة إلي توقيع قطر و روسيا إتفاقيات لشراء منظومات دفاع جوي روسية⁽³⁹⁾ ، و دعم الجيش اللبناني والقوى الأمنية التي تحفظ السلام والاستقرار في لبنان، عبر تزويده بأسلحة ومعدات عسكرية كمنحة لا ترد⁽⁴⁰⁾ ، و استدعاء سفير إسرائيل لدي موسكو إلي مقر الخارجية، لإجراء محادثات حول الوضع في سوريا بعد قصف مطار التيفور العسكري في سوريا⁽⁴¹⁾ .

بالنسبة للعلاقات الروسية الأوروبية ، جاء الإهتمام بالعلاقات الروسية البريطانية في المرتبة الثانية بإجمالي إحدي عشر مادة صحفية . عنيت الصحيفة بتصاعد الخلاف بين روسيا و بريطانيا بسبب محاولة إغتيال الجاسوس الروسي السابق سيرجي سكريل و ابنته بغاز مجهول للأعصاب في مدينة ساليزبري البريطانية . أشارت الصحيفة لتأييد الإتحاد الأوروبي لبريطانيا من طرد بعض الدول أعضاء الإتحاد الأوروبي للدبلوماسيين الروسين⁽⁴²⁾ . عنيت جريدة الأهرام بإتجاه روسيا إلي إرساء علاقات التعاون في عدة مجالات مع مختلف الدول في مواجهة محاولة الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الأوروبية إلي عزل روسيا . علي سبيل المثال . تطرقت الصحيفة إلي العلاقة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين و الرئيس المجري فيكتور أوربان من خلال توقيع عدة إتفاقيات إقتصادية لتوفير إحتياج المجر من الطاقة⁽⁴³⁾ .

بالنسبة للعلاقات الروسية الأمريكية ، تناولت الصحيفة عدة أحداث أشارت لتصاعد الخلاف بين الدولتين ، منها

متابعة التصريحات الرسمية للمسؤولين الروسيين و الأتراك⁽⁴⁷⁾.
عني كلا من الصحفي نادر طمان ، و أحمد عبد الفتاح
بتغطية الأحداث المرتبطة بعلاقة روسيا بمصر . برز من
الأكاديميين المعنيين بالشأن الروسي المفكر و الإقتصادي
د. سمير أمين من خلال سلسلة من المقالات تناول فيها
تحول النظام الإقتصادي لروسيا إلي نظام رأسمالي و إعادة
بناء روسيا الحديثة بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي .

مصادر داخل المتن الصحفي :

فيما يتعلق بالشأن الداخلي الروسي ، جاء إستخدام
الصحيفة للمصادر الرسمية من أشخاص و مؤسسات ما
بين مؤسسات أوروبية و روسية في المرتبة الأولى بنسبة
69.7% .

استندت الصحيفة علي المصادر الرسمية الروسية
في الأحداث التي تضمنت إتهامات لشخصيات رسمية .
علي سبيل المثال ، ارتكزت الصحيفة علي تصريحات
فياتشيسلاف فولودين رئيس مجلس الدوما ، و بافيل جوسيف
رئيس اتحاد الصحفيين في موسكو في شكوى فريدة رستموا
مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» في موسكو
واتهامها لليونيد سلوتسكي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في
مجلس الدوما بالتحرش⁽⁴⁸⁾ . تعددت مصادر المعلومات داخل
المتن الصحفي من وكالات الأنباء الروسية مثل وكالة «
تاس» و الوكالة الروسية الخاصة «انترفاكس» .

تعددت المصادر التي أوردتها الصحيفة لبيان حسن سير
العملية الإنتخابية سواء أكانت من مصادر روسية أو أوروبية
مثل تصريحات المكتب الصحفي لشرطة العاصمة الروسية
للتأكيد علي تأمين اللجان الإنتخابية ، و المراقبين السويديين
للتأكيد علي عدم وجود أي تجاوزات باللجان الإنتخابية⁽⁴⁹⁾ .

فيما يتصل بالعلاقة بين مصر و روسيا ، جاءت المصادر
الرسمية من الأشخاص في المرتبة الأولى ما بين مصادر
مصرية و روسية للتأكيد علي التوجه الإيجابي للعلاقات
المصرية الروسية⁽⁵⁰⁾.

بالنسبة للعلاقة بين روسيا و دوال العالم الأخرى ، جاءت
المصادر الرسمية من الأشخاص و المؤسسات في المرتبة
الأولى بنسبة % 71.8 ، ثم وسائل الإعلام بنسبة % 9.6

من إجمالي المصادر المستخدمة .
تعددت المصادر التي استخدمتها الصحيفة في تناول
الأحداث التي تشير للخلاف أو الصراع بين روسيا و
بعض الدول ، ما بين مصادر روسية ، و أوروبية رسمية
ووسائل إعلام . مثل حادث تسمم الجاسوس الروسي السابق
سيرجي سكريبال و ابنته بغاز الإصصاب في بريطانيا
أكثر الأحداث التي اشتملت علي عدة مصادر . اتجهت
الصحيفة إلي عرض وجهتي النظر الروسية و البريطانية
من خلال تصريحات رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي
للمطالبة بتوضيح من روسيا ، و تصريحات نيل باسو رئيس
قطاع مكافحة الإرهاب بالشرطة البريطانية سكوتلانديارد حول
تطورات التحقيقات⁽⁵¹⁾.

في المقابل ، تعددت المصادر الروسية من تصريحات
للمتحدث باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروف لرفض
الإدعاءات البريطانية ، و تصريحات سيرجي لافروف وزير
الخارجية الروسي حول طرد دبلوماسيين بريطانيين ردا علي
طرد بريطانيا 23 من السفارة الروسية ببريطانيا⁽⁵²⁾ .
استندت الصحيفة إلي المصادر الرسمية الروسية في
الإشارة إلي الإتهامات الموجه نحو بعض الدول مثل أناتولي
أنطونوف سفير روسيا في الولايات المتحدة الذي أشار
إلي محاولات أجهزة المخابرات الأمريكية الرامية إلي تجنيد
الدبلوماسيين الروس الذين طردتهم واشنطن⁽⁵³⁾ .

القوي الفاعلة : اقتصررت القوي الفاعلة علي روسيا
الإتحادية ، و الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، و وسائل
الإعلام الروسية .

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين :

نسب للرئيس الروسي عدة صفات و أدوار إيجابية بواقع (10)
تكرارات ، في حين لم يشر لأي من الصفات السلبية .
تصدر دور الرئيس الروسي في « إستعادة مكانة
روسيا عالميا » و إقترانها بصفة « الزعامة » الصفات
و الأدوار الإيجابية التي نسبت للرئيس الروسي . أشار
الكاتب سامي عمارة إلي الدور الرئيس الروسي
بوصفه « زعيم روسيا » . عني الكاتب بدور الرئيس
الروسي بوتين في إستعادة روسيا لمكانتها الدولية ، حيث
أشار له بعد الفوز في الإنتخابات الرئاسية الروسية لعام

روسيا كدولة في التعامل مع المتغيرات علي الساحة الدولية بعد خروج أمريكا من اتفاقيات الحد من التسليح⁽⁶⁰⁾ .
مثل ثاني الأدوار الإيجابية المنسوبة لروسيا في « محاولة حل النزاعات الإقليمية بالطرق السلمية » ، حيث أشار الكاتب سامي عمارة إلي دور روسيا الإيجابي في حل النزاعات من خلال إستضافة و رعاية المحادثات بين أطراف الصراع في سوريا⁽⁶¹⁾ .

اختلفت التصورات نحو روسيا بعد ضرب الولايات المتحدة الأمريكية لسوريا في إبريل بدعوي إستخدام أسلحة كيميائية ، حيث حلت صفة « عدم القدرة علي مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية » بديلا لدورها في « تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية » . علي سبيل المثال ، اشار الكاتب ماهر مقلد بأن « الدب الروسي الذي كان مرعبا في عهد الامبراطورية الروسية في القرن الثامن عشر عاجزا عن الفعل ورد الفعل حتى محاولته في إصدار قرار من مجلس الأمن يدين الهجوم الثلاثي الغاشم على سوريا لم تقل⁽⁶²⁾ . نسب الكاتب فاروق جويده لروسيا صفة « التخاذل عن إتخاذ ردود أفعال في المواقف الهامة » من خلال الإشارة لعدم قيام القوات الروسية برد الهجوم الأمريكي بوصفه « خيانة للشعب والنظام السوري.. هكذا كان الروس دائما يختفون في أوقات الشدائد.. وبعد أن انتهت الضربة العسكرية هربت روسيا إلى مجلس الأمن بينما العالم يسأل لماذا اختفت روسيا أمام العدوان الأمريكي على الشعب السوري. »⁽⁶³⁾ .

مثلت ثاني الصفات السلبية المنسوبة لروسيا في « النفعية » ، و تبديتها تبدي مصلحتها علي الإلتزام الإخلاقي » . أشار د . حسن أبو طالب إلي روسيا نتيجة لعدم التصدي للضربات الجوية الإسرائيلية بسوريا من خلال مراعاة المصالح الإسرائيلية علي حساب تحالفها مع سوريا و إيران مشيرا بأنها « روسيا المصالح وليست الاخلاقيات ، التي لم تتعرض لطائرات إسرائيل وصواريخها وتركها تعيث فسادا في سوريا⁽⁶⁴⁾ . نسب الكاتب هاني عمارة- بعد سيطرة القوات التركية علي مناطق داخل سوريا - لروسيا صفة التواطؤ مع الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الغربية لغرض البصر عن الاحتلال التركي الصريح للأراضي السورية⁽⁶⁵⁾ .

2018 بوصفه « زعيم يجمع ما بين الحكمة والقوة»⁽⁵⁴⁾ . وصفت الكاتبة عائشة عبد الغفار الرئيس الروسي « بسيد الكرملين» في التعليق علي سياسات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في عودة العلاقات الروسية الإفريقية⁽⁵⁵⁾ .

جاء دور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في « إرساء نظام متعدد الإقطاب علي المستوي الدولي و تقييد دور الولايات المتحدة الأمريكية كقوي عظمي » في المرتبة الثانية من الأدوار ، حيث أبرز الكاتب عمرو عبد السميع دور الرئيس الروسي في « تدشين عصرا جديدا يفضي إلى تعدد المراكز الذي لن تتفرد فيه أمريكا عبر القوة العسكرية بمركز القطب الأحادي الواحد في العالم»⁽⁵⁶⁾ .

جاء دور الرئيس الروسي في « تأسيس إمبراطورية روسية قومية » في المرتبة الثالثة من الأدوار المنسوبة للرئيس الروسي . أشار الكاتب سمير مرقس لدور الرئيس الروسي في « منع انهيار روسيا بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي و الدفاع عن الحدود الروسية التي تتجاوز إلى روسيا الكبيرة الممتدة مع جيرانها الحدودية إلى كل من أوروبا و آسيا »⁽⁵⁷⁾ . مثل وصف الرئيس الروسي « بالصيدق لمصر » ثاني الصفات الإيجابية التي نسبت للرئيس الروسي . أشار الكاتب مكرم محمد أحمد إلي الرئيس الروسي بإعتباره « صديقاً يرتبط بعلاقات قوية مع مصر »⁽⁵⁸⁾ .

-المؤسسات :

روسيا :

طغت الصفات و الأدوار الإيجابية المنسوبة لروسيا من خلال (11) دور و صفة إيجابية ، في مقابل (6) صفة و دور سلبي .

جاء دور روسيا في «تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أوجد عالميا » في المرتبة الأولى من إجمالي الأدوار الإيجابية المنسوبة لروسيا . اسند الكاتب مصطفى السعيد إلي روسيا سمة « كسر هيبة الولايات المتحدة الأمريكية » نتيجة لإعلان روسيا عن إمتلاك أنواع متطورة من الصواريخ بما يجعل الدرع الصاروخية للولايات المتحدة الأمريكية الممتدة من شرق أوروبا إلى الشرق الأوسط بلا جدوي⁽⁵⁹⁾ ، كما أشار الكاتب عمرو عبد السميع إلي قدرة

وسائل الإعلام الروسي :

لمقومات الزعامة» ، و «تأسيسه لإمبراطورية روسية قومية» ، و «إرتباطه بعلاقات صداقة مع مصر» .

ب- ما المحددات التي شكلت صورة روسيا الاتحادية بصحيفة الأهرام ؟

مثل نمط الملكية و التوجه الإيدلوجي إحداهم المتغيرات التي أثرت علي صورة روسيا بصحيفة الأهرام كصحيفة قومية التزمت بالتوجه الرسمي للدولة . يفسر ذلك توظيف الصحفية للمصادر داخل المتن الصحفي ، و غلبة التصورات الإيجابية للقوي الفاعلة الروسية ، و الإلتزام بإستخدام لغة رصينة فيما نسب من صفات و أدوار سلبية للقوي حتي في حالة النقد .

يتضح تأثير العلاقات الثنائية و التوجه الرسمي للدولة علي ما تناولته الصحيفة عن روسيا من أحداث ، و قضايا . تؤثر العلاقات المصرية الروسية ، من الإهتمام بالأحداث الداعمة للتوجه الإيجابي تجاه روسيا ، و دور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، و عدم التعرض لبعض الأحداث الداخلية نتيجة إعتبارات خاصة بالنظام الروسي خاصة حال التعرض بالنقد لبعض القضايا علي مستوي الشأن الداخلي مثل قضايا الحريات .

يبرز تأثير « قوانين الإعلام ، و بيئة العمل الإعلامي و الصحفي » ، كمتغير هام في تناول الشأن الروسي بالصحافة المصرية نتيجة عدم توفر الحرية لوسائل الإعلام بروسيا ، بما يؤثر علي عمل المرسلين و الصحفيين المصريين بروسيا ، و الذين بدورهم يمثلون قنوات للمعلومات للكتاب و الصحفيين .

أشارت نتائج الدراسة إلي تأثير عامل الخبرة علي الصحفي في تناول الشأن الروسي سواء من خلال السفر ، أو الإقامة بالدولة لفترة . يتضح تأثير الإقامة الدائمة للمرسل علي فهم طبيعة العمل الإعلامي و الصحفي بروسيا و تكوين إتجاهاته نحو الأحداث و القضايا المثارة استنادا إلي فهم ثقافة الدولة ، و الظروف السياسية . يبرز دور التخصص في الشأن الروسي علي كتاب مواد الرأي ، وهو ما يفسر تناول القضايا التي أدت إلي توتر العلاقات بين مصر و روسيا من تأخر استئناف الطيران الروسي لمصر استنادا إلي الحقائق ، و التصريحات للشخصيات الرسمية و الخبراء ، و

برز التصورات السلبية تجاه بعض وسائل الإعلام الروسية . عنيت الصحيفة بقناة روسيا اليوم بعد أن نشرت إستطلاعاً للرأي علي موقعها حول إعتبار مثلث حلايب و شلاتين تابع لمصر أو السودان . تصدرت صفة « الخروج عن المعايير المهنية» مواد الرأي التي تطرقت للحدث . أشارت جريدة الأهرام من خلال إفتتاحيتها إلي ما حدث بوصفه « سقطة إعلامية بامتياز ، وخروجاً عن المعايير الموضوعية المتعارف عليها في تقاليد وأخلاقيات أى إعلام محترم، وهي الأخلاقيات التي علي رأسها بالتأكيد ضرورة احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها⁽⁶⁶⁾ » في حين برز التوجه الإيجابي « رغم السقطة الإعلامية » للكتاب عمرو عبد السميع تجاه القناة بوصفها « إحداهم دعائم السياسة الروسية » لدرجة أن الغرب يبدو عاجزاً أمامها ويحاول حصارها وضربها ومصادرة أموالها سواء في لندن أو واشنطن أو باريس⁽⁶⁷⁾ .

مناقشة نتائج الدراسة : من خلال نتائج الدراسة التحليلية يمكن الإجابة عن تساؤلات الدراسة علي النحو التالي :

أ - ما سمات الصورة المقدمة عن روسيا الاتحادية بصحيفة الأهرام ؟

برز التوجه الإيجابي تجاه روسيا بصحيفة الأهرام . مثلت سمات الصورة الإيجابية لروسيا في جريدة الأهرام في : « دورها في تقويض مكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أوجد عالمياً » ، و «محاولة حل النزاعات الإقليمية بالطرق السلمية» ، و «تحقيق أهدافها من خلال التحالفات و الوسائل الدعائية » .

اختلف توجه مواد الرأي تجاه روسيا من الإيجابية إلي السلبية في شهر إبريل . مثل موقف روسيا من الضربات الأمريكية علي سوريا المتغير الرئيس . مثلت سمات الصورة السلبية لروسيا في الخطاب الصحفي في «عدم القدرة علي مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية» ، و «النفعية» ، و تبدي مصلحتها علي الإلتزام الإخلاقي » .

غلب التوجه الإيجابي نحو الرئيس الروسي بالصحيفة . مثلت سمات الصورة الإيجابية للرئيس الروسي في «دوره في إستعادة مكانة بلاده علي المستوي الدولي» ، و «إرساء نظام متعدد الإقطاب علي المستوي الدولي» ، و «إمتلاكه

تفسير أسباب الاختلاف بين توجه السياسة الرسمية الروسية نحو مصر و دولاً أخرى بقضايا مشابهة .

الخاتمة

هدفت الدراسة إلي تناول صورة روسيا في جريدة الأهرام خلال الفترة من يناير و حتي يونيو 2018 . توصلت الدراسة إلي غلبة الصورة الإيجابية تجاه روسيا بالصحيفة ، و إرتباط التصورات السلبية بروسيا بدورها بالصراع في سوريا . تشير نتائج الدراسة إلي الحاجة للإستناد لمزيد من المعلومات و المصادر فيما يقدمه الكتاب عن روسيا إرتباطاً بالسياق السياسي ، و الإجتماعي للدولة . يتطلب تناول الشأن الروسي عدم الإقتصار علي فنون صحفية محددة ، و الإتجاه لإستخدام أشكال صحفية جاذبة للقراء تميز الصحف المصرية عن وسائل الإعلام الأخرى مثل القراءات تحليلية لما تقدمه وسائل الإعلام المصرية عن روسيا ، ، و التحقيقات التي تستند إلي المصادر الروسية ، و المقالات التحليلية .

يبرز أهمية تدريب الصحفيين العاملين بالأقسام الخارجية بالصحف المصرية لزيادة كفاءتهم ، و الإهتمام بمواد الرأي للكتاب من المتخصصين في الشأن الروسي ، حيث تعتمد الكتابات علي التحليلات الموضوعية إلماماً بالسياق المحيط بالأحداث ، و إستناداً لمعلومات و مصادر تدعم إتجاهات الكتاب دون الإنفاق التام أو التطويع لملائمة الإعتبارات السياسية أو السياسة التحريرية ، و ضرورة إجادة كلا من اللغة العربية و الروسية ما يساهم في زيادة المهنية .

المراجع :

- 1- ممدوح عبد المنعم. (2013). روسيا تنادي بحق العودة إلي القمة.القاهرة:مركز الأهرام للترجمة و النشر،ص15.
- 2- قاسم دحمان. (2016). السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطي و القوقاز. لندن: القطب للنشر و التوزيع، ص 171 .
- 3- أحمد سيد حسين. (2013). دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة: دراسة حالة روسيا في عهد بوتين . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية ، ص 191.
- 4- عزت سعد السيد. (2015). السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط.. بين الإرهاب وإيران. مجلة السياسة الدولية. متاح علي: <http://www.siyassa.org/eg.org>
- 5- رانيا حفني.(2015،فبراير6). فى إطار زيارة الرئيس الروسى المرتقبة مصر تسعى نحو تحقيق إستراتيجية شاملة مع القوى الاقتصادية الكبرى.جريدة الأهرام.ص11.
- 6- Vartanova, E. (2015). Russia: post-Soviet, post-modern and post-empire media. In K. Nordenstreng & D. K. Thussu (Eds.), Mapping BRICS media . London & New York: Routledge.p.127.
- 7- ليليا شيفتسوف. (2006). روسيا بوتين . بيروت: الدار العربية للعلوم .ص432-433.
- 8- Dimetrieve,M.,Et El. (2015,May). Putin's Russia How It Rose, How It Is Maintained, and How It Might End US: American Interpriese Institute. P.86.
- 9- الإقتصاد الروسي يواصل نموه . (2017 ، مايو 5) . متاح علي:<https://business.com.rt.arabic//:https://878920->
- 10- Nelson,M. (2015).US Sanctions on Russia: Economic Implications,Congressional Research Service , p. 131-132 .
- 11- عقوبات أمريكية جديدة على روسيا..وقانون يمنع ترامب من تخفيفها . (2017 ، يونيو 16) . جريدة الأهرام ، ص7.
- 12- نورهان الشيخ. (2013، مايو27). روسيا تستعيد مجدها

- جذب 2.8 مليون سائح روسي إلى مصر خلال العام الحالي. متاح علي: <http://www.alhayat.com/Articles/1080800/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81-%D8%AC%D8%B0%D8%A8-2%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D8%AD-%D8%B1D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A5%D9%84%D8%89-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%8A>
- 23- أش أ . (2017 ، ديسمبر 13) . الحكومة تؤكد أهمية نتائج زيارة الرئيس الروسي لمصر . جريدة المصري اليوم ، ص 1 .
- 24- سحر عزازي . (2015، مايو 26). 15 زيارة مصرية روسية في تاريخ العلاقات الثنائية منذ ثورة 30 يونيو . جريدة الوطن ، ص 4 .
- 25- ساجد النوري . (2015، سبتمبر 2). صفقات الأسلحة الروسية المقدمة لمصر من عهد ناصر إلي السيسي . جريدة الوطن، ص 7 .
- 26- خيرت معوض محمد عياد . (2004). الهوية العربية كمتغير في معالجة الصحافة العربية للغزو الأنجلو أمريكي للعراق . رقة بحثية مقدمة للمؤتملمر العلمي السنوي العاشر، الإعلام المعاصر و الهوية العربية ، كلية الإعلام ، جامعة العسكري . صحيفة الخليج الإماراتية. متاح علي <http://www.alkhaleej-934328ed/page/supplements/ae.f822313235fa-8a20-4f0a-6688>
- 13- Oates, S. (2013). Revolution stalled: The political limits of the Internet in the post-Soviet sphere. Oxford and New York: Oxford University Press.p.87.
- 14- Robert Orttung,R.,& Walker,C. (2014, October8). Russia's International Media Poisons Minds. The Moscow Times. Available at: <http://www.themoscowtimes.com/opinion/article/russias-international-media-poisons-minds/508653.html>
- 15- nnis,S.(2014, November 16). Russia's global media operation under the spotlight. Available at: <http://www.bbc.com/news/world-europe-30040363>
- 16- ليليا شيفتسوا . (2006). مرجع سابق، ص 24.
- 17- حمد أبو الغيط. (2013) ، شاهد علي الحرب و السلام. القاهرة: دار نهضة مصر للنشر. ص 273.
- 18- Official internet resources of the president of Russia. (2011 , February 3) . Telephone conversation with President of Egypt Hosni Mubarak. Retrieved from <http://en.kremlin.ru/events/president/news/10227>
- 19- علاء الحديدي . (2014، يناير). مصالحو لا محاور: فرص وقيود العلاقات الروسية المصرية بعد 30 يونيو . السياسة الدولية، 195 ص 18.
- 20- مها طايح . (2015، نوفمبر 17). التفاصيل الكاملة لإعلان الكرملين سبب سقوط الطائرة الروسية في سيناء . جريدة الوطن، ص 2.
- 21- سامي عمارة . (2017 ، ديسمبر 16) . عودة الطيران الروسي لمصر رسميا أول فبراير موسكو: مطار القاهرة يفى بالمتطلبات الأمنية.. واستئناف الرحلات لشرم الشيخ والغردقة في أبريل . جريدة الأهرام ، ص 1 .
- 22- جريدة الحياة. (2014، 13 مارس). مصر تستهدف

- القاهرة، ص 700.
- جنودها . جريدة الأهرام ، ص 7 .
- 39- وكالات الأنباء . (2018 ، يناير 26) . موسكو: قطر على وشك امتلاك منظومة إس - ٤٠٠ . جريدة الأهرام ، ص 9 .
- 40- رويترز . (2018 ، مارس 18) . إمدادات عسكرية روسية للبنان . جريدة الأهرام ، ص 10 .
- 41- سامي عمارة ، وكالات الأنباء . (2018 ، إبريل 11) . موسكو تستدعي السفير الإسرائيلي على خلفية قصف مطار التيفور . جريدة الأهرام ، ص 1 .
- 42- سامي عمارة ، وكالات الأنباء . (2018 ، مارس 24) . أوروبا تؤيد بريطانيا في لوم روسيا على هجوم سالزبري.. وموسكو: فقط استفزاز . جريدة الأهرام ، ص 9 .
- 43- سامي عمارة . (2018 ، إبريل 23) . المجر وروسيا وتحالفات الفناء الخلفي . جريدة الأهرام ، ص 11 .
- 44- أ. ف. ب . (2018 ، مارس 30) . روسيا تطرد 60 دبلوماسيا وتعلق قنصلية أمريكية . جريدة الأهرام ، ص 10 .
- 45- رويترز . (2018 ، إبريل 14) . نواب روس يقترحون فرض حظر على الواردات الأمريكية . جريدة الأهرام ، ص 8 .
- 46- وكالات الأنباء . (2018 ، إبريل 23) . الخارجية الروسية تحذر من «جدار التأشير» مع أمريكا . جريدة الأهرام ، ص 9 .
- 47- سامي عمارة ، و سيد عبد المجيد ، وكالات الأنباء ، (2018 ، مارس 1) . قذائف وإطلاق نار على مواقع الجيش السوري في الغوطة الشرقية لأفروف يتهم المعارضة بإفشال الهدنة.. وغضب تركي بسبب تصريحات باريس وواشنطن بشأن عفرين . جريدة الأهرام ، ص 8 .
- 48- سامي عمارة . (2018 ، مارس 9) . اتهامات التحرش بمراسلة «بى بى سى» تتصاعد فى روسيا . جريدة الأهرام ، ص 9 .
- 49- سامي عمارة . (2018 ، مارس 19) . النتائج الأولية: إعادة انتخاب بوتين لفترة رئاسية ثانية بـ ٧١٪ . جريدة الأهرام ، ص 9 .
- 50- إسماعيل جمعة . (2018 ، فبراير 14) . الرئيس
- 27- Bloom, W. (1990). Personal identity, national identity and international relations. Cambridge, England: Cambridge University Press.p.17.
- 28- وكالات الأنباء . (2018 ، يناير 30) . نتينياهو قبل لقاء بوتين إيران تترمركز عسكريا في سوريا و حولت لبنان إلي موقع صواريخ . جريدة الأهرام ، ص 6 .
- 29- سامي عمارة . (2018 ، فبراير 19) . الانتخابات الروسية و«مخطط» الإطاحة ببوتين ، ص 8 .
- 30- سامي عمارة . (2018 ، مارس 3) . الحوار بالكلمات بديلا عن الإقناع للكلمات فى التلفزيون الروسي . جريدة الأهرام ، ص 11 .
- 31- عمرو عبد السمیع . (2018 ، فبراير 4) . إسقاط من الانتخابات الروسية . جريدة الأهرام ، ص 12 .
- 32- وكالات الأنباء . (2018 ، فبراير 20) . «قاتل» الأقمار الصناعية.. سلاح روسيا ضد أمريكا . جريدة الأهرام ، ص 8 .
- 33- وكالات الأنباء . (2018 ، يونيو 20) . صحيفة ألمانية تتهم لاعبي روسيا بتعاطي المنشطات . جريدة الأهرام ، ص 7 .
- 34- محمد فؤاد . (2018 ، مارس 8) . مجلس الوزراء يوافق على إنشاء المنطقة الصناعية المصرية الروسية باستثمارات 7 مليارات دولار . جريدة الأهرام ، ص 3 .
- 35- ابتسام سعد ، و محمد حافظ . (2018 ، مايو 24) . مصر وروسيا توقعان اتفاقية إنشاء المنطقة الصناعية الروسية بمحور قناة السويس ، جريدة الأهرام ، ص 7 .
- 36- وكالات الأنباء . (2018 ، يناير 12) . رسميا.. الروس عائدون إلى مصر . جريدة الأهرام ، ص 9 .
- 37- محمود صبري ، ومحمد ابو الخير . (2018 ، يونيو 21) . كابوس «كريستوفسكى» يقلق الفراغنة فى روسيا المنتخب الوطنى افتقد شخصية البطل فخر فى 16 دقيقة. جريدة الأهرام ، ص 7 .
- 38- وكالات الأنباء . (2018 ، يناير 5) . موسكو تنفى تدمير ٧ طائرات بقاعدة حميميم وتعترف بقتل اثنين من

- 58- مكرم محمد أحمد . (2018 ، مارس 15) . شباب روسيا أكثر حماسا لبوتين! . جريدة الأهرام ، ص 13 .
- 59- مصطفى السعيد . (2018 ، مارس 4) . سر إعلان بوتين عن أسلحة روسيا الرهيبة . جريدة الأهرام ، ص 11 .
- 60- عمرو عبد السميع . (2018 ، يناير 23) . روسيا و التدخل . جريدة الأهرام ، ص 12 .
- 61- سامي عمارة . (2018 ، يناير 29) . الحوار السنوي في سوتشي بين الواقع و المأمول . جريدة الأهرام ، ص 7 .
- 62- ماهر مقلد . (2018 ، إبريل 16) . الدب الروسى . جريدة الأهرام ، ص 11 .
- 63- فاروق جويده . (2018 ، إبريل 16) . أمريكا .. الرجل البلطجي . جريدة الأهرام ، ص 11 .
- 64- حسن أوب طالب . (2018 ، مايو 14) . المأزق الأخلاقى لروسيا . جريدة الأهرام ، ص 11 .
- 65- هاني عمارة . (2018 ، يونيو 12) . من الذى باع سوريا؟ . جريدة الأهرام ، ص 12 .
- 66- رأي الأهرام . (2018 ، مايو 13) . سقطة إعلامية رغم الاعتذار . جريدة الأهرام ، ص 11 .
- 67- عمرو عيد السميع . (2018 ، مايو 20) . الاستعلامات وروسيا اليوم . جريدة الأهرام ، ص 11 .
- يطالب بتضافر الجهود الدولية لاجتثاث الإرهاب . جريدة الأهرام ، ص 1 .
- 51- سامي عمارة ، ووكالات الأنباء . (2018 ، مارس 16) . روسيا ترد على «جنون» بريطانيا .. وأموال «أثرياء بوتين» فى خطر . جريدة الأهرام ، ص 9 .
- 52- وكالات الأنباء . (2018 ، مارس 17) . لافروف: سنطرد دبلوماسيين بريطانيين.. وحادث التسميم لتعقيد كأس العالم . جريدة الأهرام ، ص 10 .
- 53- سامي عمارة . (2018 ، إبريل 9) . طرد الدبلوماسيين الأسباب والنتائج . جريدة الأهرام ، ص 8 .
- 54- عمرو عبد السميع . (2018 ، مارس 6) . بوتين والضربة الاستباقية . جريدة الأهرام ، ص 12 .
- 55- عائشة عبد الغفار . (2018 ، فبراير 2) . روسيا تراهن على إفريقيا عمرو عبد السميع . (2018 ، فبراير 4) . إسقاط من الانتخابات الروسية . جريدة الأهرام ، ص 12 .
- 56- عمرو عبد السميع . (2018 ، مارس 6) . بوتين والضربة الاستباقية . جريدة الأهرام ، ص 12 .
- 57- سمير مرقس . (2018 ، إبريل 21) . «التوسع الروسى القيصرى».. وحلم الانتصارات المشرفة . جريدة الأهرام ، ص 12 .

